[344] مروان مروان في صلبه، فمروان فضض من لعنة ا عزوجل (192). إنتهى. لم يتمكن مروان من أخذ البيعة ليزيد، فقدم معاوية الحجاز حاجا، ودخل المدينة وكان من خبره معهم ما ذكرنا بعضه، ومن خبرهم أيضا ما رواه ابن عبد البر (193) حيث قال: قعد معاوية على المنبر يدعو إلى بيعة يزيد، فكلمه الحسين بن علي، وابن الزبير، وعبد الرحمن بن أبي بكر، فكان كلام ابن أبي بكر: أهرقلية ! ؟ إذا مات كسرى كان كسرى مكانه، لا نفعل وا أبدا. وبعث إليه معاوية بمائة ألف درهم بعد أن أبى البيعة ليزيد، فردها عليه عبد الرحمن، وأبى أن يأخذها، وقال: أبيع ديني بدنياي ! ؟ فخرج إلى مكة، فمات بها قبل أن تتم البيعة ليزيد ابن معاوية. وذكر ابن عبد البر بعده وقال: إن عبد الرحمن مات فجأة بموضع يقال له: " الحبشي " (194) على نحو عشرة أميال من مكة فدفن بها، ويقال: إنه توفي في نومة نامها، ولما اتصل خبر موته بأخته عائشة أم المؤمنين (رض) ظعنت من المدينة حاجة حتى وقفت على قبره، وكانت شقيقته، فبكت عليه وتمثلت: وكنا كندماني جذيمة حقبة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا فلما تفرقنا كأني ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا (195)

_____

(192) أخرج القصة بتفصيلها في الاغاني 16 / 90 91، وراجع ترجمة الحكم بن أبي العاص من الاستيعاب، وأسد الغابة، والاصابة، والمستدرك 4 / 481، وابن كثير 8 / 89، وراجع الاجابة ص 141، وترجمة عبد الرحمن في ابن عساكر 4 / 226، و " الفضض " القطعة من الشئ. (193) بترجمة عبد الرحمن من الاستيعاب 2 / 393، وأسد الغابة 3 / 306، والاصابة 2 / 400، وشذرات الذهب في حوادث سنة 53 ه، وقريب منه في المستدرك 3 / 476. (194) قال الحموي: الحبشي: جبل بأسفل مكة بينه وبين مكة ستة أميال مات عنده عبد الرحمن فجأة، فحمل على رقاب الرجال إلى مكة، فقدمت عائشة من المدينة، وأتت قبره وصلت عليه وتمثلت البيتين. (195) البيتان لمتمم بن نويرة اليربوعي في مرثية لاخيه مالك حين قتله خالد بن الوليد يوم

_____